ISSN: 2090 – 0449 Online
Type of License: CC BY-NC-ND
DOAJ API documentation: 359c88a5cecf4f7faa1c2f538c431346

الشعارات المذهبية على النقود الإسلامية
سكّة الدولة الفاطمية نموذجًا

عز الدين حضري
باحث دكتوراه في علم الآثار الإسلامية
ملحق بالحفظ
المتحف الوطني للآثار القديمة – الجزائر

مُلَخّصْ
تعتبر الدولة الفاطمية من أهم الدول التي ظهرت في العصر الإسلامي الذهبي: فهي الدولة التي أسسها الفاطميون (أسرة تنتسب للدوحة النبوية الشريفة)، سادت في الفترة الممتدة ما بين (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م)، وهي أكثر الدول الإسلامية إثارة للجدل، وهذا راجع: لخلفياتها المذهبية والسياسة والفكرية التي بنيت عليها. ولكن مع هذا تعتبر حلقة هامة وذهبية في مسيرة تطور الحضارة الإسلامية في كل مجلاتها السياسية والاقتصادية والعمرانية والفنية...إلخ. والهدف الرئيس من هذه الدراسة هو التعريف بسكّة تلك الدولة وتاريخها ومراحل تطورها (في طورها المغربي)، وتأثير مذهب الفاطميين الديني في نصوصها وشعاراتها، وكيف استغلوها للترويج لبعض مبادئهم المذهبية والسياسية والفكرية.

بيانات الدراسة:
تاريخ استلام البحث: ١٤ فبراير ٢٠١٤
تاريخ قبـول النشـر: ٩ مايو ٢٠١٤

كلمات مفتاحية:
الشيعة الإسماعيلية، السكّة الفاطمية، العملة الفاطمية، الخلافة السنية

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
عز الدين حضري. "الشعارات المذهبية على النقود الإسلامية: سكّة الدولة الفاطمية نموذجًا".- دورية كان التاريخية.- العدد الثلاثون؛ ديسمبر ٢٠١٥. ص ١١٣ – ١٢٥.

مُقَدِّمَةُ

تعتبر "الدولة الفاطمية" التي سادت في الفترة الممتدة ما بين (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م) من أكثر الدول الإسلامية إثارة للجدل، وهذا راجع لخلفياتها المذهبية والسياسة والاجتماعية التي بنيت عليها، ولكن مع هذا تعتبر تلك الدولة حلقة هامة وذهبية في مسيرة تطور الحضارة الإسلامية في كل مجالاتها السياسية والاقتصادية والعمرانية والفنية...الخ. فمَنْ هم الفاطميون؟ وكيف انقسم المؤرخون حول تحديد نسبهم، وكيف اختلفوا حول تسميتهم؟ وما السبب الأساسي في ذلك؟ هل هو مذهبهم؟ ومتى ظهرت دولتهم للوجود؟ وماهي السمات الأساسية لتطورها تاريخيا؟ خاصةً في طورها المغربي قبل انتقالها لمصر منتصف القرن الرابع الهجري؟ وكيف روج الفاطميون لمذهبهم؟ وهل اتخذوا نقودهم وسيلة في ذلك؟

منهجية دراسة الموضوع:

في الواقع لا يمكن فهم الترابط بين الوقائع والأحداث التاريخية إلا بفهم علاقة السببية فيما بينها، ويقرر المؤرخون أن: إبراز الترابط بين تلك الأحداث والوقائع وتوضيح علاقة السببية بينها يمكننا تفسير التطور الذي طرأ على حياة الأمم والمجتمعات والحضارات المختلفة، وتبين كيف حدث هذا التطور ولماذا حدث. بالتأسيس على هذا فلا يمكننا فهم تطور السكة الفاطمية وخاصةً في موضوعاتها ونصوصها وشعاراتها إلا من خلال فهم التطور السياسي للدولة والفاطمية، والظروف الصعبة التي واجهتها، بالإضافة -وهو الشيء الأساسي- تميزها المذهبي وأسسها الفكرية والفلسفية. من أجل ذلك فقد قسمت موضوعي هذا إلى محورين:
محور أول تاريخي: تعرضت فيه بإيجاز للتعريف بالفاطميين وخصوصيتهم المميزة (الأصول والنسب، التسمية، المذهب الديني)، كما تعرضت لتأسيس دولتهم ببلاد المغرب ودور القبائل البربرية في

ذلك، كما حاولت تبسيط مفهوم الملك لديهم، وعرفت أيضًا ببعض أئمتهم وخاصةً الأربعة الأوائل الذين حكموا ببلاد المغرب قبل فتح مصر والانتقال إليها.

محور ثان تحليلي: تعرضت فيه للتعريف بسكُّتهم وتاريخها ومراحل تطورها، وتأثير مذهبهم الديني في نصوصها وشعاراتها، وكيف استغلوها للترويج لبعض مبادئهم المذهبية والسياسية والفكرية.

أولاً: موجز تاريخ الدولة الفاطمية

١- مَنْ هم الفاطميون؟

الفاطميون أسرة مشرقية، كان أفرادها وزعمائها يعيشون في القرن الثالث الهجري في بلاد الشام في قرية هناك تُدعى "سلمية"(منطقة حماه بسورية)، ادعت تلك الأسرة انتسابها لآل البيت الكريم، ومارست السياسة ووقفت في الصف المعارض للحكم العباسي مما جعلها عرضة للمطاردة والقمع، حيث أنها: عارضت المذهب الديني للعباسيين، فكانت شيعية مقابل مذهبهم السني. وعارضت نظام حكمهم السياسي، فكانت ترى أن الإمامة حق لآل بيت النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- (من نسل علي وفاطمة الزهراء-ع-)، بينما النظرية السنية تقول أن الخلافة يجب أن تكون في أي بطن من بطون قريش. ونظرًا للخطر الكبير الذي أصبح يتهدد الأسرة الفاطمية فقد اختارت المعارضة السرية وبثت دعاتها وأتباعها في أوساط الأمة المختلفة، وأرسلت بعضهم إلى أصقاع بعيدة، منهم الداعية المشهور "أبو عبد الله الشيعي" الذي استطاع أن يستميل إلى أفكاره أفرادًا من البربر في إحدى سنوات الحج، ثم رحل معهم إل بلاد المغرب حيث وجد المناخ مناسبًا لنشر المذهب الشيعي، والدعوة إلى الرضا من أهل بيت النبي (ﷺ)، ولم تمض مدة قصيرة حتى استطاع أن يكون قوة كبيرة ساهمت في تأسيس "أول خلافة شيعية في التاريخ الإسلامي" هي الدولة الفاطمية الشيعية.(١)

١/١ - إشكالية النسب:(٢)

انقسم المؤرخون في تأكيد وتكذيب انتساب الفاطميين إلى آل البيت إلى فريقين:

الفريق الأول:

يثبت ذلك النسب، ويؤكد أن أصلهم يرجع إلى سلالة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهم من أهل البيت (ومن أنصار هذا الرأي "العلامة ابن الأثير"(٣) و"العلامة ابن خلدون"(٤)): فهم حسب هذا الفريق من سلالة آل بيت النبي(ﷺ) ينتسبون إلى الإمام السابع "للشيعة الإمامية" وهو إسماعيل(٥) بن جعفر الصادق (ت.١٤٨هـ) بن محمد الباقر (ت.١١٤هـ) بن علي زين العابدين (ت.٩٥هـ) بن الإمام الحسين الشهيد (ت.٦١هـ) بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- عليه السلام-(ت.٤٠هـ) من زوجته الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء البتول-عليها السلام-. ويرى "ابن خلدون" أن الطعن في نسبه جاء بإيعاز من أعدائهم العباسيين فيقول في مقدمته: {... ومن الأخبار الواهية ما يذهب إليه الكثير من المؤرخين و الأثبات في العبيديين خلفاء الشيعة في القيروان والقاهرة، من نفيهم عن أهل البيت صلوات الله عليهم والطعن في نسبهم إلى إسماعيل الإمام ابن جعفر الصادق، يعتمدون في ذلك على أحاديث لفقت للمستضعفين من خلفاء بني العباس تزلفًا إليهم بالقدح فيمَنْ ناصبهم وتفننًا في الشمات بعدوهم حسبما تذكر بعض هذه الأحاديث في أخبارهم ويغفلون عن التفطن لشواهد الواقعات و أدلة الأحوال التي اقتضت خلاف ذلك من تكذيب دعواهم و الرد عليهم}(٦).

الفريق الثاني:

يكذب ذلك الادعاء، ومنهم "عبد القاهر البغدادي" الذي قال: {ثم لما تمادت الأيام ظهر المعروف منهم بسعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون بن ديصان القداح، فغير اسم نفسه ونسبه، وقال لأتباعه: أنه عبيد الله بن الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ثم ظهرت فتنته في المغرب وأولاده اليوم مستولون على أعمال مصر}(٧)، كما تحدث "ابن خلدون" في مقدمته عن بعض العلماء الرافضين لانتساب الفاطميين إلى آل البيت-ع- فقال: {... لقد أسجل القضاة ببغداد بنفيهم عن هذا النسب، وشهد بذلك عندهم من أعلام الناس جماعة منهم الشريف الرضي وأخوه المرتضى وابن البطحاوي، ومن العلماء أبو حامد الأسفراييني، والقدوري، والصيمري، و ابن الأكفاني، والأبيوردي، وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة، وغيرهم من أعلام الأمة ببغداد، في يوم مشهود وذلك سنة ستين وأربعمائة في أيام القادر،(*) وكانت شهادتهم في ذلك على السماع لما اشتهر وعرف بين الناس ببغداد، وغالبها شيعة بني العباس الطاعنون في هذا النسب، فنقله الإخباريون كما سمعوه ورووه حسبما وعوه...}.(٨) ويرى أنصار هذا الرأي أن أسرة الفاطميين انتحلت النسب الشريف لكسب المحبين، وجمع الأنصار، وهذا لمكانة أهل البيت في قلوب المؤمنين (ومن أنصار هذا الرأي الكثير من المؤرخين الأقدمين والمحدثين)، أما أصلهم الحقيقي فهو أنهم أسرة عراقية يرجع نسبها إلى "ميمون القداح".(٩)

أما "ابن كثير" (من أتباع ابن تيمية الذي اشتهر بعداوته للشيعة) فيصرح أن: الفاطميين قد انتحلوا النسب الشريف، وهم كاذبون أدعياء، وأن نسبهم غير صحيح، ثم ذكر مجموعة من العلماء الذين أنكروا نسب الفاطميين إلى آل البيت ومنهم "الإسفراييني"، و"الباقلاني"، و"القدوري"..إلخ،(١٠) ويضيف "ابن كثير" أن "عبيد الله المهدي": هو مؤسس الدولة العبيدية، وأول حاكم فيها، من أصل يهودي؛ كان صباغًا في مدينة "سلمية"، ويُعرف باسم سعيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح، الذي كان كحالاً يقدح العيون.(١١) أما "ابن عذاري" فيقول: {وأما نسب عبيد الله الذي تسمى بالمهدي، فإن اسمه سعيد وإنما تسمى بعبيد الله ليخفي أمره}.(١٢) وبالتالي فذاك الرجل لا تربطه أي

علاقة نسب بالدوحة النبوية الشريفة، وأن نسبه منحول لاشك في ذلك-حسب أنصار هذا الرأي-، وليس الفاطميون إلا قرامطة متسلطون من أصحاب العقائد المستترة.(١٣)

٢/١- إشكالية التسمية:

تبعًا لاختلاف العلماء وكثرة جدلهم في تأكيد أو تفنيد انتساب الفاطميين لآل البيت، فقد اختلفت تسميتهم أيضًا: فأما الفريق الذي يثبت ذلك النسب الشريف فيسميهم بـ "الفاطميين" لأنهم ينتسبون إلى السيدة فاطمة الزهراء-عليها السلام-.(١٤) أما الفريق الذي ينفي ذلك النسب فيسميهم بـ"العبيديين" نسبة لمؤسس دولتهم "عبيد الله بن محمد المهدي"، ويطلق السيوطي على دولتهم اسم" الدولة العبيدية الخبيثة".(١٥) وسماهم البعض الباطنية لأنهم قالوا بتأويل القرآن، واعتقدوا أن للقرآن معنى ظاهر يفهمه العامة ومعنى باطن لا يفهمه إلا الخاصة وهم الأئمة، فتلك هي الحكمة التي تلقن للمستجيبين للدعوة.(١٦)

٢- مَنْ هم الشيعة الإسماعيلية؟

الفاطميون هم أحدى فرق الشيعة، من طائفة تسمى "الإسماعيلية" أكثر الطوائف الشيعية إثارة للجدل:(١٧) **والشيعة هي**: الجماعة التي تشيعت لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في صراعه ضد "معاوية"(١٨)، وبدأت الشيعة كفرقة سياسية أو حزب سياسي، وتطورت إلى أن صارت مذهبًا دينيًا ومدرسة فلسفية، واجهت الاتجاه السني الذي اعتقد به جمهور عريض من الأمة.(١٩) اعتقد الشيعة أن الإمامة شأن أعظم وأجل من أن يترك للأمة كي تبت فيه، فهي أصل من أصول الدين، فلا يجوز بنظرهم أن يترك النبي الأمة قبل أن يعين لها إمامًا يسوسها، وراعيًا يقودها، فالراعي إذا ترك غنمه لوحدها أوشكت الذئاب أن تفترسها وتنهش لحومها، والنتيجة أن الله أمر النبي(ﷺ) بتبليغ الناس بولاية علي، ثم تنتقل الإمامة والخلافة في عقبه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.(٢٠)

تعرض الشيعة لاضطهاد كبير من طرف السلطات المركزية(الأمويين والعباسيين)، ولذا فقد ناضلوا غالبًا في سرية تامة. ثم تفرقت الشيعة إلى طوائف وفرق متعددة أهمها "الاثنا عشرية"،(٢١) و"الزيدية"،(٢٢) و"الإسماعيلية"، ومنها "الفاطميون". و"**الإسماعيلية**" هي نسبة إلى الإمام "إسماعيل بن جعفر الصادق"،(٢٣) الذي لا يعترف بإمامته "الإثنا عشرية"،(٢٤) ويقول "الإسماعيليون" أن الأئمة منهم الظاهرون حتى "إسماعيل الإمام"، ثم يليهم الأئمة المستترون حتى انتصار دعوة "عبيد الله المهدي الإمام".(٢٥)

٣- تأسيس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب

١/٣- مرحلة التأسيس:

بدأت هذه المرحلة بقدوم "أبي عبد الله الشيعي" إلى بلاد المغرب، وبدء دعوته في أوساط البربر من كتامة لولاية أهل البيت، والواقع أن الظروف السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية كلها كانت مهيأة لانتشار الدعوة الفاطمية.(٢٦) ويذكر "ابن عذاري" أن: {...الشيعة منذ مات على ابن أبي طالب (رضي الله عنه) تدعو إلى إمام معصوم، يقوم بالحق، على زعمهم؛ فترسل دعاة إلى سائر النواحي، فلا ينجح لهم سعي. ثم تفاوضوا وتراسلوا على أن يرسلوا داعيًا إلى المغرب، يدعو الناس إلى التدين بحب آل البيت، وتكاتبوا من سائر الآفاق، فاختاروا منهم رجلاً ذا فهم، وفصاحة وجدال، ومعرفة، يسمى أبا عبد الله الصنعاني، وجمعوا له مالاً يتقوى به على سفره، فسار أبو عبد الله هذا إلى موسم الحج ليجتمع به مع من يحج تلك السنة من أهل المغرب، ويذوق أخلاقهم، ويطلع على مذاهبهم، ويتحيل على سبيل الملك بضعيف الحيل...}.(٢٧)

وفي أحد مواسم الحج تمكن من استمالة مجموعة من رجال "كتامة" فعرضوا عليه أن يرافقهم في سفرتهم عائدين إلى بلادهم والإقامة معهم، و"كتامة" كما يذكر ذلك ابن خلدون من أعظم قبائل البربر: {...بالمغرب وأشدهم بأسًا وقوة، وأطولهم باعًا بالملك، عند نسابة البربر من ولد كتام بن برنس،(...) ونسابة العرب يقولون إنهم من حمير}،(٢٨) ويضيف ابن خلدون أن موطن "كتامة" كان: {...بأرياف قسنطينة إلى تخوم بجاية غربا إلى جبل أوراس من ناحية القبلة}، ومن أهم مناطقهم وديارهم ومراكز ثقلهم يعدد لنا ابن خلدون: {إيكجان وسطيف وبغاية.. وبلزمة.. وميلة وقسنطينة.. والقل وجيجل..}.(٢٩)

كان الداعي "أبي عبدالله الشيعي" على علم بالكثير من التفاصيل حول قبيلة" كتامة" ومواطنها ومنعتها وكثرة جموعها في بلاد المغرب، لذا فقد وافق على طلب أعيان "كتامة" بالمسير معهم إلى بلادهم، ووصل إلى أرض "كتامة" في المغرب الأوسط واستقر في قرية "ايكجان"،(٣٠) وسرعان ما التف "الكتاميون" حول دعوته، وانخرطوا في مذهبه، فجيش الجيوش(٣١)، وانطلق في مهمته، حيث قضى على الآغالبة واحتل عاصمتهم "رقادة" سنة ٢٩٦هـ، وتهيأت الظروف لاستقدام "عبيد الله المهدي" من المشرق وإعلان إمامته أمام الناس.(٣٢) لبى "المهدي" الدعوة وقدم من المشرق متخفيًا مستترًا غير أنه وقع في أيدي أمير "سجلماسة" الذي حبسه بإيعاز من العباسيين. غير أن الداعي الشيعي "أبي عبد الله" تمكن من تجنيد البربر وتخليص "المهدي" من الأسر، وأعلنه رسميًا إمامًا للناس وخليفة عليهم،(٣٣) ويذكر أبو "عبد الله الصنهاجي" أن "الداعي الشيعي": {توجه ...إلى سجلماسة في سنة ٢٩٦هـ وأحاط بها وحازها وافتتحها، واستنقذ عبيد الله وابنه القاسم... وسلم عليه بالإمامة في شهر ربيع الآخر سنة٢٩٧هـ}.(٣٤)

٢/٣- مرحلة الدولة:

استطاع "أبو عبد الله الشيعي" أن ينهي حكم الآغالبة في القيروان ثم حكم الرستميين في تاهرت، وبنو مدرار في سجلماسة، ثم سيطر على القيروان، وأخذ البيعة "لعبيد الله المهدي" سنة ٢٩٧هـ/٩١٠م، لتنهي رسميًا مرحلة الدعوة وتبدأ مرحلة الدولة الفاطمية في فترتها المغربية.

نمط الحكم عند الفاطميين:

يرى الدارسون للتاريخ السياسي الفاطمي أن مفهوم الملك[٣٥] لدى الفاطميين قائم على أساس "مذهبهم الشيعي الإسماعيلي"، و"الحكم" و"الإمامة" عندهم أصل من أصول الدين مسند إلى آل البيت النبوي-عليهم السلام- لا ينازعهم فيه إلا ظالم، ويترتب عن هذا أن الإمامة السياسية والدينية يحصل عليها الأئمة من أهل البيت وراثة إلى انتهاء الزمن وقيام الساعة، وبحسب هذه النظرية فقد توالى على الحكم الفاطمي "المهدي" وسلالته، وسنذكر هنا أبرزهم فقط وخاصة منهم أولئك الذين حكموا في فترة قيام الدولة في المغرب قبل أن تنتقل إلى مصر:

- **الإمام عبيد الله المهدي (297هـ-322هـ):** أول خلفاء الفاطميين، يقول ابن كثير عنه أنه كان شهمًا، شجاعًا،[٣٦] سيطر على القيروان، ثم بسط نفوذه على أجزاء واسعة من بلاد المغرب، غير أن المعارضة لعلماء القيروان السنة لمذهب الفاطميين قد اشعر "المهدي" بعدم الاطمئنان، خاصةً وأن الناس كانوا يحترمون رأي العلماء ويتبعونهم، ولذلك رأى أن يتخذ عاصمة جديدة لا ينقل إليها إلا المخلصين له ولدعوته، فبنى "المهدية" على الساحل التونسي سنة (٣٠٨هـ/٩٢٠م) وانتقل إليها.[٣٧] والواقع أن "المهدي" قد تخلص من أعدائه والمناوئين له، ومنهم الداعي الشيعي نفسه،[٣٨] فيذكر "ابن عذاري" أن "المهدي" لما تمكن من الملك: {قتل أبا عبد الله الداعي وأخاه، وانتقم الله منهما، على يدي مَنْ سعيا له، وقتلا الخلق بسببه، حتى أخرجاه من حبس سجلماسة، وسلما له في الملك، ولم يقيما معه إلا سنة أو نحوها}.[٣٩] وبعد أن استتب له الأمر في بلاد المغرب سعى للاستيلاء على مصر، غير أن كل حملاته باءت بالفشل، وتوفي أخيرًا بالمهدية سنة (٣٢٢هـ/٩٣٤م).[٤٠]
- **الإمام القائم بأمر الله (٣٢٢هـ-٣٣٤هـ):** هو "أبو القاسم محمد بن عبيد الله المهدي "، الخليفة الثاني للفاطميين، تولى الحكم بعد المهدي سنة ٣٢٢هـ[٤١]، اشتهر بشجاعته وهيبته وتسلطه، اندلعت ثورة "أبويزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار الخارجي" في عهده، والذي استطاع أن يجمع الكثير من القبائل في صفه وسيطر على أرجاء واسعة من المغربين الأوسط والأدنى، وسعى للقضاء على الفاطميين إلى الأبد. ووافت المنية "القائم بأمر الله" دون أن يتمكن من إنهاء فتنته.[٤٢]
- **الإمام المنصور بالله (٣٣٤هـ-٣٤١هـ):** هو "أبو طاهر إسماعيل بن القائم بن المهدي"، ثالث أئمة الفاطميين، اشتهر بشجاعته وبطولته وفصاحته، وكرمه، وعدله بين الرعية[٤٣]، يقول "أبو عبد الله الصنهاجي" عنه: {ولم يكن في بني عبيد مثله، وكان بطلاً شجاعًا بليغًا فصيحًا، يخترع الخطبة لوقته}.[٤٤] يعود له الفضل في القضاء على ثورة الخوارج بزعامة "أبي يزيد صاحب الحمار"، وبمساندة أمراء صهاجة (الزيريون)، الذين سيكون لهم مستقبل واعد تحت ظل الفاطميين.[٤٥]
- **الإمام المعز لدين الله (٣٤١هـ-٣٦٥هـ):** هو "معد بن إسماعيل المنصور"، وكنيته أبو تميم، الإمام الفاطمي الرابع[٤٦]، وآخرهم في فترة الدولة الفاطمية في بلاد المغرب[٤٧]. بسط "المعز لدين الله" نفوذه على المنطقة، ودعم حكمه وأقصى أعداءه، وعم الأمان في زمانه، وسعى للسيطرة على مصر، خاصة بعد وفاة حاكمها باسم العباسيين "كافور الإخشيدي" سنة ٣٥٥هـ، حيث اضطربت البلاد، ولاحت الفرصة للمعز للاستيلاء عليها وضمها لملكه، فحشد الجيوش المدربة، وأعد العدة، وعين "جوهر الصقلي" قائدًا عامًا، وسيره إلى مصر.[٤٨]

٤- انتقال الفاطميين إلى مصر:

تمكن "جوهر الصقلي" سنة ٣٥٨هـ من دخول مصر، وبسط سيطرته عليها وفرض الأمن في البلاد، والقضاء على أي تمرد، وأعلن تبعيتها للخلافة الفاطمية، وأسس "القاهرة"، لتكون حاضرة جديدة للدولة الفاطمية، واتخذ فيها القصور والمساجد والبيوت والحمامات والطرقات...إلخ، واستعد لاستقبال الإمام "المعز لدين الله".[٤٩] اتخذ "المعز" قراره النهائي بنقل حاضرة دولته من بلاد المغرب إلى مصر، فجهز نفسه وأسرته وقواته وأتباعه، وتوجه إلى مصر ودخلها في ٢٣ شعبان سنة (٣٦٢هـ/ ماي٩٧٣م)، ووكل بأمر إفريقية وبلاد المغرب الأمير "بلكين بن زيري الملقب أبو الفتوح الصنهاجي".[٥٠]

استقبل "جوهر الصقلي" وأعيان مصر الخليفة في القاهرة، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت المقر الرسمي للدولة الفاطمية، التي استطاعت أن تتوسع لاحقًا إلى المشرق، فضمت بلاد الشام وأرض الحجاز، وهددت الخليفة العباسي ببغداد. وبداية من هذا التاريخ ستبدأ الفترة الثانية من الدولة الفاطمية والتي ستستمر إلى غاية سقوط الخلافة على يد "صلاح الدين الأيوبي" سنة ١١٧١م. أخيرًا وبعد هذا العرض التاريخي الموجز لا يسعنا إلا أن نقول أن الدولة الفاطمية وصلت لذروة مجدها زمن المعز حتى أنها:

- نافست بكل قوة الخلافة العباسية في بغداد، وكادت في فترات معينة من تاريخها الحافل أن تقضي على العباسيين وتحكم سيطرتها على كل المجال الذي سيطرت عليه دولتهم.
- شكلت حلقة هامة في التطور الحضاري للمسلمين، وقدمت زخمًا جديدًا كان قد بدأ يخفت لدى العباسيين.
- السيطرة على بعض جزر البحر المتوسط الهامة ومنها "صقلية".
- إسناد حكم افريقية والمغرب الأوسط لصنهاجة ممثلة في الدولتين "الزيرية"[٥١] و"الحمادية"[٥٢].
- السيطرة على بلاد الشام وأجزاء من الحجاز بما فيه المدن المقدسة(مكة المكرمة والمدينة المنورة).

٥- نهاية الفاطميين:

لن نتطرق لتاريخ الدولة الفاطمية بعد انتقالها لمصر فما يهمنا هو تاريخها ومسيرتها في طورها المغربي، ولكن نقول للختام أنه وفي مصر، توالى على حكم الدولة في آخر عهدها مجموعة من الأئمة صغار السن (أطفال في بعض الأحيان)، كانوا ضعاف الشخصية، فأصبحوا ألعوبة بيد الوزراء المستبدين الذين تحكموا في كل دواليب الدولة ومفاصلها، ووظفوها لتحقيق مآربهم الخاصة مهملين شئون الدولة إهمالاً تامًا، بل منهم من قام بالتخطيط للمؤامرات الخبيثة لاغتيال الأئمة، والتخلص من المنافسين، والتحالف مع أعداء الأمة،(٥٣) وهو ما سيكون له عواقب وخيمة وآثار مدمرة على مسيرة الدولة الفاطمية، التي توالت عليها وعلى حكامها ورعيتها الأيام الحزينة، وازدادت فيها الأوضاع سوءا وعمُ الفساد والتفسخ، وتحتم لعجلة التاريخ أن تدور دورتها المقدرة، وظهر قائد كبير هو "صلاح الدين الأيوبي"، الذي استوزره آخر الخلفاء الفاطميين "العاضد" (٥٥٥/٥٦٧هـ-١١٦٠م/١١٧١م)، غير أن "صلاح الدين"(٥٤) لم يكن يعمل بأوامره، بل كان يلتزم بأوامر الملك "نور الدين زنكي"(٥٥)، حاكم الشام باسم العباسيين، والذي أمر "صلاح الدين الأيوبي" بقطع الخطبة للفاطميين، وإعلان الدعوة للخليفة السني في بغداد، وهو ما تحقق فعلا سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م)، لتنتهي دولة الفاطميين إلى الأبد.(٥٦)

سلسلة الأئمة الفاطميون			
	تسلسل	الإمام	فترة حكمه
الفاطميون في بلاد المغرب	1	عبيد الله المهدي	297هـ-٣٢٢هـ
	2	القائم	322هـ-٣٣٤هـ
	3	المنصور	334هـ-٣٤١هـ
	4	المعز	341هـ-٣٦٥هـ
الفاطميون في مصر	5	العزيز	365هـ-٣٨٦هـ
	6	الحاكم	386هـ-٤١١هـ
	7	الظاهر	411هـ-٤٢٧هـ
	8	المستنصر	427هـ-٤٨٧هـ
	9	المستعلي	487هـ-٤٩٥هـ
	10	الآمر	495هـ-٥٢٤هـ
	11	الحافظ	524هـ-٥٤٤هـ
	12	الظافر	544هـ-٥٤٩هـ
	13	الفائز	549هـ-٥٥٥هـ
	14	العاضد	555 هـ-٥٦٧هـ

ثانيًا: الشعارات المذهبية على العملة الفاخمية

يقسم العلماء تطور العملة الفاطمية إلى عدة مراحل ترتبط أيضًا بتطور دولتهم من الظهور والتأسيس إلى مرحلة القوة وبسط السيطرة، وأخيرًا مرحلة الأفول والنهاية.

١- النقود المضروبة وفق الطراز العباسي:

١/١- نقود "أبو عبد الله الشيعي":

يرى المختصون في علم المسكوكات أن "أبو عبد الله الشيعي" رجل الدولة الفاطمي، ولما قضى على الأغالبة ودخل عاصمتهم "رقادة" وأنهى حكمهم (كإمارة مستقلة تتبع اسميا الخلافة العباسية ببغداد)، فإنه لم يقم بتغيير طراز السكة التي ضربوها وذلك من حيث الحجم والشكل وأيضًا من حيث وزنها وقطرها، فهي عمومًا مماثلة للطراز العباسي(٥٧) (الذي ضربه الأغالبة باسم الخليفة العباسي)، غير أنه أضاف شعارات جديدة لم تكن مألوفة من قبل، وتشير إلى بروز قوة جديدة بأفكار ومبادئ جديدة:

– **نموذج الدينار الأغلبي**(٥٨): ضربه الأمير "إبراهيم بن أحمد الأغلبي" (٢٦١-٢٨٩هـ)

الوجه	الهامش	بسم الله ضرب هذا الدينار(لا ذكر لمكان الضرب) سنة..(فترة حكمه)
	المركز	غلب
		محمد
		رسول
		الله
		إبراهيم
الظهر	الهامش	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
	المركز	لا اله إلا
		الله وحده
		لا شريك له

– **مقارنة مع النموذج الأول:** للدينار الذهبي الذي ضربه "أبو عبد الله الشيعي " في القيروان سنة ٢٩٦هـ:

الوجه	الهامش	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.
	المركز	لا إله إلا
		الله وحده
		لا شريك له
الظهر	الهامش	بسم الله ضرب هذا الدينار بالقيروان سنة ست وتسعين ومايتين
	المركز	الحمد لله
		محمد
		رسول
		الله
		رب العالمين

في هذا الدينار حذف "أبو عبد الله الداعي الشيعي" العبارات الدالة على الأغالبة وهي "غلب" واسم الأمير الأغلبي، ودون أن يضرب اسمه ولا اسم مَنْ كان يدعو لإمامته، فقد أضاف عبارات جديدة على مركز الظهر تمثلت في "الحمد لله"، و"رب العالمين"، وهي عبارات أراد بها أن يحمد الله على الانتصارات الباهرة التي حققها في ظرف وجيز حيث تمكن من القضاء على دولة "الأغالبة" وأجبر "الرستميين" على مغادرة عاصمتهم الأولى "تاهرت"، ولا شك أن تلك العبارات هي من الذكر الديني الإسلامي ولا تشير إلى تمذهب قائلها.

- **النموذج الثاني**: هو دينار ذهبي ضربه "أبو عبد الله الشيعي" في القيروان سنة ٢٩٧هـ:

الوجه	الهامش	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.
	المركز	بلغت
		لا إله إلا
		الله وحده
		لا شريك له
		حجة الله
الظهر	الهامش	بسم الله ضرب هذا الدينار بالقيروان سنة سبع وتسعين ومايتين
	المركز	تفرق
		محمد
		رسول
		الله
		أعداء الله

في هذا الدينار -وعلى غرار الدينار الأول- لم يضرب "أبو عبد الله الشيعي" اسمه ولا اسم مَنْ كان يدعو لإمامته، ولكن حدث تغيير هام حيث أضيفت عبارتان جديدتان لمركز الوجه تمثلت في "بلغت" و"حجة الله":

- أما كلمة "بلغت": فيذكر الشيعة أن الآية القرآنية من سورة المائدة التي يقول فيها تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٥٩] هي "آية البلاغ" وقد نزلت على الرسول(ﷺ) يوم ١٨ من ذي الحجة في حجة الوداع "بغدير خم" ونصت على إمامة "علي بن أبي طالب"(رضي الله عنه) وتوليه أمر الأمة بعد وفاة النبي[٦٠]، ولعل استعمالها من طرف "الداعي الشيعي" في نقوده آذان بظهور الحق وانتصار آل البيت وتسلمهم لأمور الأمة من أيدي مغتصبيها.
- كما أن "البلاغ" في المذهب الإسماعيلي هو كتاب يناله المريد كلما تقدم رتبة في المذهب، فهي سبع "بلاغات" لسبع مراتب،[٦١] كما أن "داعي البلاغ": هو رتبة في المذهب الإسماعيلي صاحبه مسئول عن إيصال الأوامر والبلاغات إلى دعاة الأقاليم، ويعتبر أمين عام على الأسرار والبلاغات، وله حق مفاتحة ومناقشة المخالفين دون إذن داعي الدعاة.[٦٢]
- أما كلمة "الحجة": فهي كلمة عربية بمعنى البرهان،[٦٣] وهي الدليل القاطع الذي يفحم الخصم فلا يجد جوابًا، وهي تطلق على مَنْ يحاول إثبات الحق وعلى مَنْ يحاول إثبات الباطل.[٦٤]
- ويذكر "فرهاد دفتري" (المختص في تاريخ الإسماعيليين) أن "أبا عبد الله الداعي الشيعي" وبعد قضائه على الأغالبة وسيطرته على القيروان، احتفل بانتصار "أنصار الحق": {.. كما كان يطلق على الإسماعيليين من بربر كتامة، وقام على الفور بتعيين ولاة جددًا على كل مدينة وأدخل النموذج الشيعي من الآذان أو الدعوة إلى الصلاة، وأضاف إلى خطبة صلاة الجمعة أيضا الصلاة على أهل البيت، لكنه امتنع عن ذكر اسم المهدي الذي كان لا يزال في سجلماسة، وآذنت النقود التي ضربها أبو عبد الله حديثا بمقدم "حجة الله" وهو ما يعكس تقليدًا شيعيًا إماميًا أقدم استخدم مصطلحي "الحجة أو حجة الله" والإمام علي مترادفان لمعنى واحد}.[٦٥]
- و"الحجة" أيضًا من المصطلحات المألوفة لدى الشيعة، ويرى الإسماعيلية-منهم- أن "الحجة" من المراحل الأولى للمعرفة، ويقولون أن "الإمام" و"الحجة" و"الداعي" من أركان وركائز المذهب الإسماعيلي، وهي من مراتب العارفين، ويبلغ عددها لديهم سبع مراتب أو تسع مراتب، ولا يصل أغلب المجتهدين فيها إلى أبعد من المرتبتين الأولى والثانية من مراتب التلقين[٦٦]، ولكل مرتبة من تلك المراتب كتاب يسمى "البلاغ" فالأول للعامة والثاني لمن فوقهم أما الثالث فلمن تمسك بالمذهب سنة، ثم يعطى "بلاغا" كلما طال بقاؤه سنة، حتى ينال "البلاغ" السابع وحينها يحصل على الكشف الأكبر والسر الأعظم ويتعرف على نتائج المذهب[٦٧]، ويرون أيضًا أن الأرض لا تخلو قط من "إمام" حي قائم، وهو إما ظاهر مكشوف وإما باطن مستور، فإذا كان "الإمام" ظاهرًا يكون "حجته" مستورًا، وإذا كان "الإمام" مستورًا فلابد أن يكون "حجته" ودعاته ظاهرين[٦٨].
- ويذكر المؤرخون أن القادة المركزيين للحركة الإسماعيلية وقبل ظهور "عبيد الله المهدي" قد نالوا رتبة "حجة الإمام الغائب" محمد بن إسماعيل" (أصل الإسماعيلية) ومن خلال "الحجة" تمكن الأتباع من الاتصال بالإمام المستور[٦٩]، ويعتبر "الداعي" في الدعوة الإسماعيلية "حجة"، ويسمى أيضا "النقيب" أو "اللاحق" أو "اليد"، وكان له مساعدون هم صلة الربط بينه وبين القيادة المركزية للدعوة بالمشرق"(الإمام)[٧٠]، والظاهر أن "أبي عبد الله الداعي الشيعي" كان يعتبر نفسه "حجة لإمام زمانه"-ولعله كان فعلا كذلك-،ولعلها رسالة للإسماعيليين تفيد أن مذهبهم قد مكن له في الأرض.

أما في ظهر هذا الدينار فقد حذف عبارات "الحمد لله" و"رب العاملين" واستبدلها بعبارات "تفرق" "أعداء الله". وكل الوقائع التاريخية تثبت أن "أبا عبد الله الشيعي "كان في قمة زهوه وهو يرى نفسه أنه وفق أخير من التمكين لواحد من سلالة آل البيت من الوصول إلى الحكم، بعد أن هزم أعداءه وفرق جموعهم.

٢/١- نقود "عبيد الله المهدي" (٢٩٧-٣٢٢هـ):

هو أول خليفة فاطمي، ما إن تمكن من الدخول إلى "رقّادة" حتى أمر بأن يطلق عليه لقب "المهدي أمير المؤمنين"، ثم ضرب سكة ذهبية أظهر فيها ذلك، وحمل ديناره ما يلي:

الوجه	الهامش	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
الوجه	المركز	عبد الله
		لا إله إلا
		الله وحده
		لا شريك له
		أمير المؤمنين
الظهر	الهامش	بسم الله ضرب هذا الدينار(القيروان/المهدية) سنة..(فترة حكم المهدي)
	المركز	الإمام
		محمد
		رسول
		الله
		المهدي بالله

في هذا الدينار تظهر في كتابة مركز الوجه عبارات "عبد الله" "أمير المؤمنين" وتثبت شيئين:

- أن "المهدي" أصبح الحاكم الفعلي للدولة الجديدة، والعملة تثبت نهاية مرحلة الدعوة وبداية مرحلة الدولة.
- هذه العبارات ليست جديدة ولم يختص بها خلفاء الفاطميين، بل طالما حملت النقود المضروبة في العهد الأموي والعباسي تلك العبارات للإشارة إلى خلفاء تلك الدولتين.

والجديد في هذا الدينار هي عبارات تظهر بمركز الظهر وهي "الإمام" "المهدي بالله". وهما عبارتان تحيلان لمفهومين خطيرين في الفكر الشيعي:[٧١]

- "الإمامة": وهي لدى الشيعة غير الخلافة لدى السنة، إنها أصل من أصول الدين[٧٢]، وهي محصورة في "علي بن أبي طالب" وسلالته لا ينازعهم فيها إلا معتد أو ظالم، والإمامة عندهم تشمل تولي أمر المؤمنين الديني والدنيوي[٧٣]، فالأئمة ملمون بعلم الظاهر والباطن[٧٤]، وهم معصومون مثل الأنبياء تمامًا[٧٥]، وقد أمر الله بطاعتهم ونهى عن معصيتهم[٧٦]، وبهذا "فالإمام" فوق أن يحكم عليه، وهو فوق الناس في طينته وتصرفاته، وهو مشرع ومنفذ، ولا يسأل عما يفعل، والخير والشر يقاس به، فما عمله فهو خير وما نهى عنه فهو شر، وهو قائد روحي وسلطته مطلقة، وكل عمل صالح لا ينفع صاحبه إذا لم يؤمن "بالإمام".[٧٧]
- "المهدوية": هي الاعتقاد بأن واحدًا من آل البيت سيملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت جورًا وظلمًا، وهي من الأفكار الراسخة لدى كل طوائف الشيعة، وتقول هذه الفكرة أساسًا أن إمامًا خفيًا يظهر أو يرجع للدنيا ليتولى أمورها ويصلح شأنها، ويرى البعض أن فكرة "المهدوية" هي فكرة سياسية أصلها ديني، نتجت بسبب حالة الكبت والحرمان التي طالما عانى منها الشيعة أثناء العهدين الأموي والعباسي[٧٨]، ولأن أئمة الشيعة ورؤساءهم رأوا مدى اليأس الذي وصل له أنصارهم فقد عملوا على بث فكرة "المهدوية" ببعدها السياسي وبغطائها الديني، "فالمهدي هو الإمام وهو المعصوم"، وبذلك بثوا الرجاء والأمل في نفوس الناس حتى يتشجعوا ويثبتوا، ومنوهم بأن الأمر لهم في النهاية.[٧٩]
- وكان "أبو عبد الله الشيعي" و"عبيد الله المهدي" يروجان لتلك الفكرة وينشرانها بين الناس، كما أن "عبيد الله المهدي" نقش على خاتمه[٨٠] الآية القرآنية: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.[٨١]

ويرى الدارسون أن الظهور المرحلي للشعارات المذهبية على النقود الفاطمية هو بمثابة جس لنبض الرعية وخاصة منهم أهل السنة والهدف هو عدم إثارة شعورهم خاصة في مرحلة تأسيس الدولة الفاطمية.[٨٢] وهو دليل أيضًا على أن ديوان الإنشاء الفاطمي كان يدرس جيدًا النصوص قبل ضربها، وهذا لكون المسكوكات المنبر الإعلامي المميز في تلك المرحلة التاريخية للترويج للأفكار والمبادئ التي تؤمن بها الدولة التي أمرت بسك تلك النقود، كما أن وضع وضرب تلك الألقاب والشعارات الدينية الرفيعة كان بلا شك يدخل ضمن مخطط سياسي ودعائي فاطمي محبك ومدروس هدفه انتزاع زعامة العالم الإسلامي الدينية من الخلافة السنية العباسية ثم القضاء عليها.[٨٣]

٣/١- نقود "القائم بأمر الله " (٣٢٢-٣٣٤هـ):

ضربت الدنانير الذهبية "للقائم" في القيروان والمهدية، وهي أيضًا مثل سكة أبيه أي أنها تشبه الطراز العباسي،[٨٤] ولكن ظهرت بعض التجديدات التي مست الشكل والموضوع، ومنها ظهور هامشين بظهر الدينار واستعمال الخط الكوفي المورق،[٨٥] ومن نماذجها نذكر:

الوجه		
الوجه	الهامش	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
	المركز	محمد
		أبو القسم
		لا إله إلا الله
		وحده لا شريك له
		المهدي بالله
الظهر	الهامش الخارجي	وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
	الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدينار(القيروان/المهدية)..سنة(فترة حكم القائم)
	المركز	الإمام
		القائم بالله
		محمد
		رسول الله
		أمير المؤمنين

ففي عهد هذا الإمام يظهر الدينارالذهبي بشكل جديد تمثل خاصة في إضافة إطار ثان للظهر حمل أية كريمة هي:﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[٨٦] واستخدمها "القائم" في الظروف العصيبة والهزات السياسية والعسكرية العنيفة التي تعرض لها حكمه في تلك الفترة ومنها ثورة "موسى بن أبي العافية"(٣٢٣هـ)، وثورة "أبو يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار"(٣٣٢هـ) التي مات "القائم" دون أن يستطيع القضاء عليها.[٨٧] ونلاحظ أيضًا تواصل ضرب دنانير "القائم" وفق هذا الطراز حتى وفاته، ولا يظهر فيها كما نلاحظ من الشعارات التي تشير للمذهب الشيعي سوى عبارات "الإمام" و"المهدي" وربما أيضًا "القائم"، وأفصل ذلك كالتالي:

(أ) من أهم الملاحظات أن "القائم" ضرب اسمه وكنيته على الدينار "محمد أبو القاسم": وهو كما يظهر اسم النبي وكنيته(ﷺ) ولعلها إشارة للأتباع والرعية بأنه الإمام بن الأئمة المهديين من سلالة خير النبيين، وهو ما يشهد حسب الدارسين على الأهمية المستديمة لأفكار الإسماعيليين الأوائل وتوقعاتهم بخصوص ظهور "المهدي" أو "القائم"، وهي أفكار كانت متداولة حتى بين بربر المغرب الإسماعيليين، حيث أن اسم "المهدي" أو "القائم" أو المرمم الذي يعيد الإسلام الحقيقي إلى سابق عهده، يجب أن يكون اسمه وكنيته مطابقان تمامًا لاسم وكنية النبي(ﷺ).[٨٨] وقد ظل اسم "القائم" مقرونًا دائمًا بلقب أبيه "المهدي"، وربما كان ذلك لسببين؛ شخصي واستراتيجي:[٨٩]

- أما السبب الشخصي: فلشدة تقديسه وتعلقه "بالمهدي" حتى يقول "ابن عذاري" أن "القائم" قام: {بسيرة أبيه، وأظهر من الحزن عليه ما لا يعهد لمثله، وواصل الحزن لفقده، وأدامه من بعده فما ركب دابة من باب قصره منذ مات أبوه إلى أن قبض سوى مرتين}.[٩٠]
- أما السبب الاستراتيجي: فحتى لا تتزعزع عقيدة "المهدوية" لدى أتباعه ورعيته، وخاصةً في الظروف العصيبة والهزات السياسية والعسكرية التي تعرض لها حكمه في تلك الفترة.

(ب) أن اللقبان "المهدي" و"القائم" مصطلحان متلازمان لدى الشيعة، والواقع أنهما كانا دومًا مصطلحين مترادفين بشكل أساس في استخدامهما المبكر من قبل جميع طوائف الشيعة بما فيهم الإسماعيلية[٩١]، وتواصل ذلك في عهد الدولة الفاطمية حيث ورث "القائم" أبيه "المهدي" وخلفه لإمامة الأمة، وهما بذلك شعاران شيعيان ظهرا على النقود التي ضربها القائم بأمر الله الفاطمي.

ونضيف لما سبق ذكره؛ أن خصائص فنية مستحدثة ظهرت في دنانير القائم وتمثلت في استخدام "الخط الكوفي المورق "لتنفيذ النصوص، وهذا الخط حسب الدارسين المختصين هو خط ابتكره قرامطة المشرق، ولهذا فهو يسمى أيضًا (الخط القرمطي)،[٩٢] والصلة العقدية والمذهبية بين طائفة "القرامطة" و"الإسماعيلية"- رغم الاختلافات والانشقاقات- شيء قائم ومعروف ومسلم به.[٩٣] ومع هذا فيمكن القول؛ أن "القائم" -وعلى غرار ما فعل أبوه من قبله- أظهر واقعا الشعارات المذهبية الإسماعيلية (الشيعية) ولكن تلميحًا لا تصريحًا، بقبله المطيع (الشيعي الإسماعيلي)، ولا يرفضه المخالف (السني خصوصًا).

٤/١- نقود "المنصور بالله" (٣٣٤هـ-٣٤١هـ):

تواصل عدم الاستقرار السياسي في عهد "المنصور"، ومع اشتداد خطر ثورة "صاحب الحمار النكاري" فإنه لم يعلن عن وفاة أبيه لمدة سنة كاملة،[٩٤] ولهذا فالدنانير التي ضربها في أول عهده ضُربت باسم أبيه "القائم" فهي حسب المختصين دنانير المرحلة الأولى.[٩٥] وبعد القضاء على ثورة "أبي يزيد" وانتهاء فتنته سنة ٣٣٦هـ ضرب "المنصور بالله" دنانيره وأظهر فيه اسمه وألقابه،[٩٦] وبهذا ظهرت دنانير المرحلة الثانية التي استمر ضربها بالمهدية والمنصورية[٩٧] حتى وفاته سنة ٣٤١هـ، فكان ديناره وفق الشكل التالي:[٩٨]

الوجه	الهامش	بسم الله ضرب هذا الدينار (المهدية/المنصورية) سنة.. (فترة حكم المنصور)
	المركز	الإمام
		لا إله
		إلا الله
		المنصور
الظهر	الهامش	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
	المركز	إسماعيل
		محمد
		رسول ا لله
		أمير المؤمنين

لم تظهر في دنانير المنصور من العبارات والألقاب ذات الصلة بالمذهب الشيعي سوى لقب "الإمام" الذي يجب على الأمة الالتفاف حوله وتوليه، والبراءة من أعدائه، وهو الشعار الديني والروحي الذي لا يكتسبه سوى علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) وسلالته وصولا إلى السلالة الفاطمية.

٢- ظهور السكّة الفاطمية المميزة:

١/٢- نقود "المعز لدين الله" (٣٤١هـ-٣٦٥هـ):

لن نتحدث عن سكة "المعز" إلا في طورها المغربي أي قبل فتح مصر وتأسيس القاهرة وانتقاله إليها سنة ٣٦٢هـ حيث سيبدأ الطور الثاني للدولة الفاطمية. ويصنف المختصون دنانير "المعز" ضمن صنفين أو نموذجين،[٩٩] نفهمهما كما يلي:

- **النموذج الأول**: هو دينار ذهبي يشبه إلى حد كبير النموذج الذي ضربه "المهدي" في بداية الدولة،[١٠٠] ولا يظهر فيها من العبارات ذات الارتباط بالفكر الشيعي سوى كلمة "الإمام" وقد فصلنا فيها الحديث من قبل، وحمل دينار "المعز" العبارات والجمل التالية:

الوجه	الهامش	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
	المركز	معد
		لا إله إلا
		الله وحده
		لا شريك له
		أمير المؤمنين
الظهر	الهامش	بسم الله ضرب هذا الدينار (لا ذكر لمكان الضرب) سنة..(فترة حكم المعز)
	المركز	الإمام
		محمد
		رسول
		الله
		المعز لدين
		الله

- **النموذج الثاني:** هو دينار ذهبي ضربه "المعز" بطراز جديد، اعتبره الدارسون ثورة على طراز السكة العباسية الذي ظل أسلاف "المعز" يضربون وفقه نقودهم، وبهذا يعتبر عهد "المعز" أوانا لظهور الشخصية المستقلة والمتميزة للسكة الفاطمية الشيعية من حيث الشكل والموضوع:[١٠١]

الوجه	الهامش الخارجي	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
	الهامش الأوسط	وعلي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين
	الهامش الداخلي	لا إله إلا الله محمد رسول الله
الظهر	الهامش الخارجي	بسم الله ضرب هذا الدينار (لمكان الضرب) سنة..(فترة حكم المعز)
	الهامش الأوسط	دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد
	الهامش الداخلي	المعز لدين الله أمير المؤمنين

يرى العلماء أن "المعز لدين الله "أراد أن يرسي نظامًا نقديًا جديدًا ثابتًا ومميزًا لذا فقد بدت نقوده بذلك الطراز، وظهرت بذلك لأول مرة في السكة الإسلامية نقودا بثلاث هوامش بها كتابات دائرية متحدة المركز تتضمن عبارات التوحيد والرسالة المحمدية وتمجيد آل البيت النبوي، وتظهر بوضوح تام الانتماء لهم وتعلن بجرأة صريحة أحقية علي وسلالته بالإمامة وزعامة الأمة الدينية والسياسية،[١٠٢] من هذه العبارات نذكر:

- "وعلي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين": فجميع الشيعة الإمامية يعتقدون بأن لكل نبي وصي ،فالوصاية تتلو النبوة وحسب مراجع الشيعة فقد نص النبي(ﷺ) على وصاية علي عندما قال: {إن هذا أخي ووصي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا}، كما أن النبي(ﷺ) قد نص على وزارة علي ونيابته له عندما قال: {أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي}.[١٠٣]
- أما الإسماعيلية فيعتقدون أن التاريخ الديني للبشرية مر بسبعة أدوار نبوية بآجال متنوعة، وكل واحد من تلك الأدوار افتتحه "نبي" وهو "ناطق" برسالة إلهية تضمنت في جانبها الظاهري شريعة للناس، وهؤلاء "النطقاء" هم "أدم" و"نوح" و"إبراهيم" و"موسى" و"عيسى" و"محمد"- صلوات الله عليهم أجمعين- فقاموا بإبلاغ الجوانب الظاهرة لكل تنزيل (طقوس أوامر نواهي) دون شروح للباطن والذي كلف بها "وصي" يدعى "الصامت" أو "الأساس"، ومهمته كشف الحقائق الباطنية للتنزيل ولكن

للخاصة فقط، وبالنتيجة فالأوصياء سنة أيضًا وهم "شيث"، و"سام"، و"إسماعيل"، و"هارون"، وشمعون"، و"علي"، وكل "وصي" بدوره يخلفه سبعة أئمة يسمون "الأتماء"، مهمتهم حفظ الأمانة والمعنى الحقيقي للرسالة السماوية، وإمام الدور السابع لكل دور يصبح ناطقًا فيعلن شريعة جديدة ويتوقف هذا النموذج فقط في الدور السابع.(١٠٤)

إن ظهور هذا الشعار في عملة "المعز لدين الله" هو إعلان بتلك العقيدة المتجذرة لدى الإسماعيليين، وقد تمكن "المعز" من المجاهرة بها وإعلانها على الملأ دون خوف أو تردد(١٠٥)،وهذا بعد ما بسط سيطرته السياسية والعسكرية على المنطقة، وكان هدفه التالي فرض مذهب الإسماعيليين وفكرهم بين الناس والرعية، ويجب أن نذكر هنا أن هذا ربما يكون ضمن استراتيجية شاملة فكر فيها "المعز" ومنها ضرب النقود بشعارات شيعية إسماعيلية، ونشر الفقه الإسماعيلي بتشجيع الدعاة والقضاة ومنهم "القاضي النعمان" الذي وضع فقها إسماعيليًا مكتوبًا على غرار ما فعلت المذاهب الأخرى، وأقام "مجالس الحكمة" لتدريس أصول المذهب وفقهه بين المغاربة ثم بمصر بعد الانتقال إليها وخاصة بالمسجد الأزهر.(١٠٦)

- "دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد" هو شعار جديد ضربه "المعز" على نقوده لم يسبقه إليه أحد من أسلافه، وهو أيضًا نابع من الأفكار الإسماعيلية التي تؤكد أن "الإمامة" تدخل في مبحث "الولاية"، والذي يتناول ضرورة معرفة الكلفين لإمام الزمان الحق، بما يوفر المبررات الشرعية لدولة علوية تحكمها أسرة البيت النبوي(١٠٧)، وبالتالي فسلطة الإمام العلوي المعصوم وتعاليمه وأوامره واجبة الطاعة، وأعظمها مبدأ التوحيد الذي ظهر في هذا الشعار.

كان ذلك نموذجًا للشعارات المذهبية الإسماعيلية الواضحة التي ظهرت عل سكة "المعز"، وقد ظهرت شعارات أخرى تدخل ضمن هذا النطاق نذكرها منها ولكن دون أن نفصل ما يلي:

- "وعلي بن أبي طالب وصي الرسول، نايب الفضول، وزوج الزهراء البتول".
- "محي سنة محمد سيد المرسلين ووارث مجد الأئمة المهديين".

خاتمة

يعتبر بعض المؤرخين أن قيام دولة الفاطميين هو أهم الحوادث السياسية في القرن الرابع الهجري، ولم يكد يمض قرن واحد على ظهور المهدي حتى امتد سلطانهم على رقعة واسعة من العالم الإسلامي شملت معظم بلاد المغرب الإسلامي ومصر وأجزاء من الشام و شبه الجزيرة العربية، وكان لهم دعاة منبثون في كل جهة، حتى وصل الأمر "بالمعز" أن قال في رسالة لأحد أتباعه: {وما من جزيرة في الأرض ولا إقليما إلا ولنا حجج ودعاة يدعون إلينا، ويدلون علينا، ويأخذون بيعتنا وينتظرون رجعتنا، وينشرون علمنا، وينذرون بأسنا، ويبشرون بأيامنا، بتصاريف اللغات واختلاف الألسن}.(١٠٨) وقد نافست الدولة الفاطمية الدولتين السنيتين العباسية في بغداد والأموية في قرطبة، واعتبر البعض أن ذلك العصر هو عصر الخلافات الإسلامية الثلاث، حيث ازدهرت العلوم والفنون والآداب والعمارة،(١٠٩) وسمي ذلك العصر عصر النهضة في الإسلام.

النتائج

- تميزت الخلافة الفاطمية بمذهبها الشيعي الإسماعيلي، الذي حاولت نشره وتعميمه-وربما فرضه-على المناطق التي سيطرت عليها، واستغلت كل الوسائل المتاحة ومن ضمنها السكة النقدية، باعتبارها شارة من شارات الملك ووسيلة إعلامية غاية في الخطورة في تلك الحقبة التاريخية.
- وقد ضرب الفاطميون سكتهم منذ فترة الثورة، وقد حرصوا على إظهار شعاراتهم المذهبية المميزة، ولكن مرحليًا، وهذا خوفًا من ردة فعل رعايا الدولة الذين كانوا يلتزمون في أغلبهم بمذاهب أهل السنة أو المذاهب الخارجية المتعددة.
- وقد سارت السكة الفاطمية ببلاد المغرب من حيث الشكل والمضمون ولاسيما في عهد الأئمة الثلاثة الأوائل (المهدي والقائم والمنصور) على طراز السكة العباسية، ولم يظهر طراز السكة الفاطمي المتميز إلا في عهد "المعز لدين الله" الذي أرسى دعائم الدولة الفاطمية بالمغرب ثم سيطر على مصر وانتقل إليها.
- ظهرت الشعارات والعبارات الشيعية على نقود الفاطميين منذ بدء ضربها أي منذ بداية ظهور "أبي عبدالله الشيعي"، ومن ضمن العبارات التي ظهرت في هذه المرحلة عبارة "البلاغ" و"الحجة".
- وبتولي "المهدي" (وابنه القائم وحفيده المنصور) الأمر ظهرت ألقاب وعبارات من صميم المذهب الإسماعيلي الشيعي من قبيل "الإمام" و"المهدي" و"القائم"، بل وتتعلق بمسائل جوهرية لدى الأمامية مثل مسألة الولاية ومعرفة إمام الزمان وتوليه ومعاداة أعدائه... إلخ، وهي كما هو واضح عبارات لا يمكن فهمها إلا بالرجوع لمصادر المذهب الإسماعيلي وأسسه العقائدية والفكرية والفلسفية والفقهية.
- تعتبر فترة حكم "المعز لدين الله" من أعظم وأزهى فترات الدولة الفاطمية على الإطلاق، حيث أحكمت سيطرتها السياسية والعسكرية على أجزاء واسعة من العالم الإسلامي، وبالنتيجة فقد تقوت الدولة اقتصاديًا وتجاريًا، وازدهرت ثقافيًا وفكريًا، وآن الأوان لأن تظهر الدولة مرجعيتها الشيعية الإسماعيلية، وتعمل على نشرها والترويج لها بين الناس، واستغلت النقود كأحد الوسائط الهامة في ذلك، وبهذا ظهرت الشعارات والعبارات المتعلقة بالمذهب الشيعي الإسماعيلي والألقاب ذات الأصول الشيعية صريحة ومدوية لعقود من الزمن؛ ومن ضمنها: "وعلي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين"، و"علي بن أبي طالب وصي الرسول، نايب الفضول، وزوج الزهراء البتول"، و"دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد"، وأيضًا "محي سنة محمد سيد المرسلين ووارث مجد الأئمة المهديين"...إلخ.

الملاحق



صورة رقم (١)

نموذج للدينار الذي ضربه "عبيد الله المهدي"

المصدر: تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات



صورة رقم (٢)

نموذج للدينار الذي ضربه "القائم"

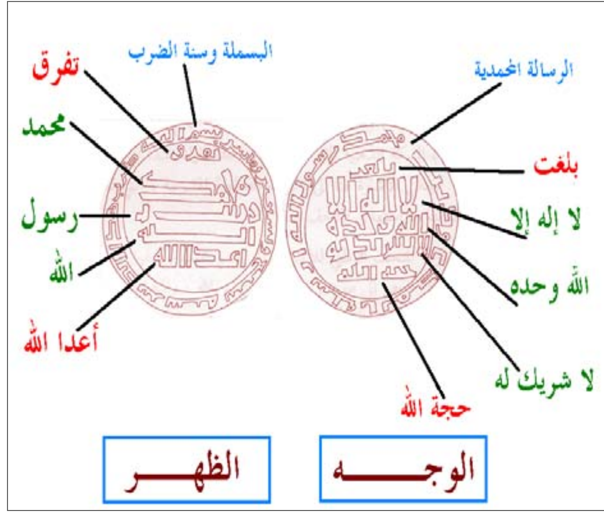
المصدر: معهد الدراسات الإسماعيلية



صورة رقم (٣)

نموذج للدينار الذي ضربه "المعز لدين الله"

المصدر: معهد الدراسات الإسماعيلية

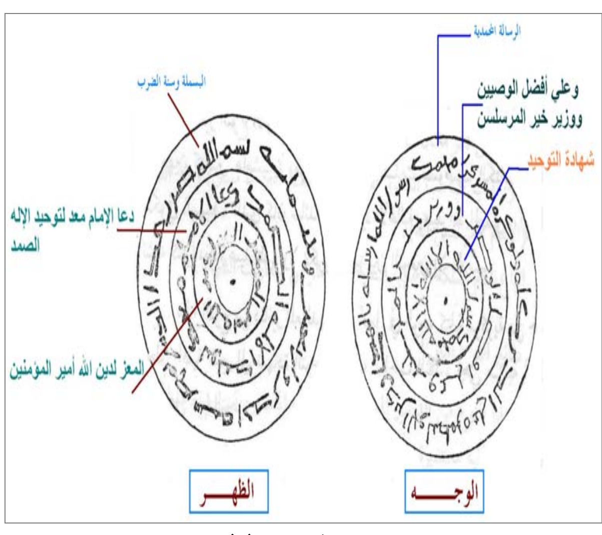


شكل رقم (١)

دينار "أبو عبد الله الشيعي"

ضرب في القيروان سنة ٢٩٧هـ

رسم تخطيطي للقطعة



شكل رقم (٢)

نموذج الدينار الذي ضربه "المعز لدين الله"

رسم تخطيطي للقطعة

الهَوامِشُ:

(١) طقوش (محمد سهيل): **التاريخ الإسلامي الوجيز**، بيروت، دار النفائس، ط.٥، ٢٠١١، ص.٢٧٧.

(٢) ابن حماد الصنهاجي(محمد بن علي): **أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم**، تحقيق: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، القاهرة، دار الصحوة، ص٧ وما بعدها.

(٣) ابن الأثير(أبي الحسن عزالدين): **الكامل في التاريخ**، تحقيق أبي الفدا عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط.٤، ٢٠٠٣، ج.٥، ص.١١.

(٤) ابن خلدون(عبد الرحمن): **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومَنْ عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، بيروت، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، د.ت،ج.١، ص.٢١.

(٥) ومنه تسمت الطائفة الإسماعيلية، وتنكر"الإمامية الإثنا عشرية" (أحد أهم فرق الشيعة) إمامة" إسماعيل"، وترى أنه مات قبل والده "جعفر الصادق"، وأن الإمام الفعلي هو "موسى الكاظم" (ت. ١٨٣هـ). انظر: أمين (أحمد): **ضحى الإسلام**، بيروت/صيدا، المكتبة العصرية، ط.١، ٢٠٠٦، ج.٣، ص.١٥٢.

(٦) ابن خلدون: **كتاب العبر**،ج.١، ص.٢١.

(٧) ابن طاهر البغدادي (عبد القاهر): **الفرق بين الفرق**، تحقيق: محمد محي الدين عبد المجيد، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٤، ص.٢٠٠.

(*) القادر: الخليفة العباسي الخامس والعشرون، حكم في الفترة ما بين(٣٨١-٤٤٢ هـ)/ (٩٩١-١٠٣١ م).انظر: الخضري بك: **محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية: الدولة العباسية**، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر، ط.١، ٢٠٠٣، ص ص.٣٧٣ وما بعدها.

(٨) ابن خلدون: **كتاب العبر**،ج.١، ص.٢٣.

(٩) ابن طاهر البغدادي (عبد القاهر): **الفرق بين الفرق**، ص.٢٧ وما بعدها.

(١٠) ابن كثير(عماد الدين إسماعيل): **البداية والنهاية**، تحقيق: أحمد بن شعبان بن أحمد ومحمد بن عيادي عبد الحليم، القاهرة، مكتبة الصفا، ط.١،٢٠٠٣، مج١١-١٢، ص١٥٥.

(١١) نفسه، ص١٥٥.

(١٢) ابن عذارى المراكشي (أبو عبد الله محمد): **البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب**، بيروت دار الثقافة، تحقيق: س.كولان وليفي بروفنسال. ص.١٧٦.

(١٣) ابن حماد الصنهاجي (محمد بن علي): **أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم**، ص.٢٩.

(١٤) دفتري (فرهاد): **مختصر تاريخ الإسماعيليين**، تر: سيف الدين القصير، دمشق، دار الثقافة للنشر، ط.١، ٢٠٠١، ص.٧٨-٧٩.

(١٥) السيوطي (جلال الدين بن أبي بكر): **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، ط.١، ٢٠٠٥، ص٤٤٨.

(١٦) دفتري (فرهاد): **مختصر تاريخ الإسماعيليين**، ص٩٩-١٠٢.

(١٧) فصل الدكتور "فرهاد دفتري" في هذا الموضوع، وهو واحد من أهم المختصين في الدراسات الإسماعيلية، نال شهادة الدكتوراه من "جامعة باركلي" في كاليفورنيا سنة ١٩٧١م، وفي سنة ١٩٨٨م انضم إلى معهد الدراسات الإسماعيلية حيث أصبح مديرًا مساعدًا في المعهد ورئيسًا لقسم البحث فيه، كما أنه محرر استشاري بموسوعة "ايرانيكا"، وعضو اللجنة الاستشارية لدائرة المعارف الإسلامية، والمدير العام لسلسلة التراث الإسماعيلي، وهو مرجع هام في الدراسات الإسماعيلية، من أهم مؤلفاته **"الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم"، و"أساطير الإسماعيليين"، و"مختصر تاريخ الإسماعيليين"**.

(١٨) "معاوية بن أبي سفيان الأموي": أسلم عام الفتح، عمل واليًا على دمشق في عهد الخليفتين "عمر بن الخطاب"، و"عثمان بن عفان"، ثم أعلن عصيانه ضد خلافة "على بن أبي طالب" بحجة القصاص من قتلة "عثمان"، بعد اغتيال "الإمام علي" تمكن من السيطرة على الحكم ليبدأ عهد الدولة الأموية وعاصمتها "دمشق". انظر: الخضري بك (محمد): **محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة العباسية**، مراجعة نجوى عباس، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر، ط.١، ٢٠٠٣، ص٣٢٣ وما بعدها.

(١٩) أمين (أحمد): **ضحى الإسلام**، ج.٣، ص.١٤٩ وما بعدها.

(٢٠) ابن طاهر البغدادي (عبد القاهر): **الفرق بين الفرق**، ص.٢٧ وما بعدها.

(٢١) أكثر الشيعة في أيامنا الحاضرة ينتمون لهذه الطائفة، وينتشرون في إيران والعراق ولبنان وأجزاء من الخليج العربي.

(٢٢) **الزيدية**: فرقة شيعية تنتسب لزيد بن علي زين العابدين، منهم الأدارسة في المغرب، ومنهم شيعة اليمن.

(٢٣) ابن طاهر(عبد القاهر البغدادي التميمي): المرجع السابق، ص.٤٧.

(٢٤) تامر(عارف): **تاريخ الإسماعيلية**. لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ط.١، ١٩٩١، ج.١، ص ١٤.

(٢٥) دفتري (فرهاد): المرجع السابق، ص.٧٧.

(٢٦) دفتري (فرهاد): المرجع السابق، ص.١١٩ وما بعدها.

(٢٧) ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب**، ص.٧٥.

(٢٨) ابن خلدون: **كتاب العبر**،ج.٦، ص.١٤٨.

(٢٩) نفسه: ص.١٤٨.

(30) Keddache (M); *L'Algérie Medievale*, Alger, E.N.A.L, 1992, p.48.

(٣١) دفتري (فرهاد): المرجع السابق، ص.١٣١.

(٣٢) طقوش (محمد سهيل): **التاريخ الإسلامي الوجيز**، ص.٢٧٧.

(33) Keddache (M); *op.cit*, p.48.

(٣٤) ابن حماد الصنهاجي (محمد بن علي): **أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم**، ص ٤٠-٤١.

(٣٥) ولد دادة (محمد): **مفهوم الملك في المغرب، من انتصاف القرن الأول إلى انتصاف القرن السابع، دراسة في التاريخ السياسي**، ص.٥٦.

(٣٦) ابن كثير (عماد الدين إسماعيل): **البداية والنهاية**، مج١١-١٢، ص.١٥٥.

(٣٧) ابن حماد الصنهاجي (محمد بن علي): **أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم**، ص.٤١.

(٣٨) ولد دادة (محمد): المرجع السابق: ص.٥٩.

(٣٩) ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب**، ص.١٧٧.

(40) Mercier (Ernest); Histoire de l'Afrique Septentrionale (Berbérine) depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête Française (1830), Paris, ed-Ernest Leroux, 1888, T.II, p.332

(٤١) ابن كثير(عماد الدين إسماعيل): **البداية والنهاية**، مج١١-١٢، ص.١٨٤. - ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب**...، ص.٢٠٨.

(٤٢) طقوش (محمد سهيل): المرجع السابق، ص.٢٨١.

(٤٣) ابن كثير(عماد الدين إسماعيل): المرجع السابق، مج١١-١٢، ص.١٨٤.

(٤٤) ابن حماد الصنهاجي (محمد بن علي): المرجع السابق، ص.٥٩.

(٤٥) نفسه، ص.٧٥.

(٤٦) ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب**، ص.٢٢١..

(47) Mercier (Ernest) ; *op.cit*, T.II, p.356

(٤٨) ابن عذاري المراكشي: المرجع السابق، ص.٢١٨.- طقوش (محمد سهيل): المرجع السابق، ص.٢٨٣.

(٤٩) ابن حماد الصنهاجي (محمد بن علي): المرجع السابق، ص.٨٨.

(٥٠) ابن عذاري المراكشي: المرجع السابق، ص.١٤١.

(٥١) **الزيريون** (٣٦٢-٥٤٢هـ)، سلالة حاكمة من قبيلة "صنهاجة" البربرية العظيمة، حكموا باسم الفاطميين، ثم استقلوا عنهم في عهد الأمير "المعز

بن باديس الصنهاجي"، اتخذوا من "أشير" عاصمة لهم، ثم انتقلوا إلى "القيروان"، قضي على دولتهم بعد الهجمة الهمجية للقبائل الهلالية.

(٥٢) **الحماديون** (٣٦٢-٥٤٢هـ)، فرع من الزيريين، حكموا باسمهم أرجاء من شرق المغرب الأوسط (الجزائر الحالية)، ثم استقلوا عنهم في عهد الأمير "حماد بن بلكين"، اتخذوا من "القلعة" (قرب المسيلة) عاصمة لهم، ثم انتقلوا إلى "الناصرية"(بجاية)، بعد الزحف الهلالي على المنطقة.

(٥٣) أهمهم الوزير "شاور" وزير "العاضد" آخر الفاطميين، والذي تحالف مع الصليبيين ضد القائدين "أسد الدين شيركوه"، و"صلاح الدين الأيوبي" من كبار قادة الدولة الأتابكية وملكها العادل "نور الدين زنكي". انظر: بروكلمان (كارل): **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: نبيه فارس ومنير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط.٩، ١٩٨١، ص.٣٥١-٣٥٢.

(٥٤) **"صلاح الدين الأيوبي"**: أحد كبار قادة "الدولة الأتابكية"، أنهى حكم الدولة الفاطمية، وبعد موت الملك "نورالدين زنكي"، استولى "صلاح الدين" على مقاليد الحكم وأسس "الدولة الأيوبية" التي حكمت في الفترة ما بين (٥٦٩-٦٤٨هـ/١١٧٢-١٢٥٠م)، وسيطرت هذه الدولة على أجزاء واسعة من مصر والشام واليمن، وانتهى عهدها بسيطرة "المماليك".

(٥٥) **"الملك العادل نور الدين بن عماد الدين زنكي"** (ت.٥٦٩هـ)، نشأ مع والده في العراق ثم الموصل وبلاد الشام، ثم تولى أمور "الدولة الأتابكية" بعد وفاة والده، فقام بإظهار السنة وحارب البدعة وتصدى للفرق الرافضية، وشيد المدارس وأوقف الأوقاف، وأظهر العدل، فأطلق عليه لقب "الملك العادل".

(٥٦) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج.١٠، ص.٣٣، دفتري (فرهاد): المرجع السابق، ص.٢٠٥، تامر(عارف): **تاريخ الإسماعيلية**،ج.٤، ص ٥٦.

(٥٧) داوود (مايسة محمود): **المسكوكات الفاطمية بمجموعة الفن الإسلامي في القاهرة** (دراسة أثرية وفنية)، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت، ص ١٩.

(58) De Candia (Ferugia); Monnaies Aghlabides du musée de Bardo, in ”Revue Tunisienne”,2émé trimestre, 1936, p184.

(٥٩) سورة المائدة: الآية (٦٧).

(٦٠) السماوي (محمد التيجاني): **مع الصادقين**، بيروت، مؤسسة الفجر، ط.١، ١٩٨٩، ص.٤٩.

(٦١) متز(آدم): **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري** (أو عصر النهضة في الإسلام)، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٦،ج.٢، ص ٥١٥.

(٦٢) تامر(عارف): **تاريخ الإسماعيلية**،ج.١، ص ١٢٥.

(٦٣) البستاني (فؤاد إفرام): **منجد الطلاب**، بيروت، دار العلم المشرق،ط.٢٣،١٩٧٥، ص.١٠٦.

(٦٤) **دائرة المعارف الإسلامية**: مادة: "حجة"، الشارقة، مركز الشارقة للإبداع الفني، ط.١، ١٩٩٨، ج.١١،ص.٣٤٨٢

(٦٥) دفتري (فرهاد): **مختصر تاريخ الإسماعيليين**، ص.١٣٣.

(٦٦) **دائرة المعارف الإسلامية**: مادة "إسماعيلية"،ج.٣، ص.٧٦٥.

(٦٧) متز (آدم): **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**،ج.٢، ص ٥١٥.

(٦٨) الشهرستاني (أبي الفتح محمد بن عبد الكريم): **الملل والنحل**، تحقيق محمد سيد الكيلاني، بيروت، دار صعب،١٩٨٦، ج.١، ص ١٩٢.

(٦٩) دفتري (فرهاد): المرجع السابق، ص.٩٢.

(٧٠) نفسه: ص.١٨٠.

(٧١) داوود (مايسة محمود): **المسكوكات الفاطمية بمجموعة الفن الإسلامي في القاهرة**، ص٢٥.

(٧٢) تامر(عارف): **تاريخ الإسماعيلية**،ج.١ ،ص ٧٥.

(٧٣) دفتري (فرهاد): **مختصر تاريخ الإسماعيليين**، ص.١١٩.

(٧٤) غربال (محمد شفيق): **الموسوعة العربية الميسرة**، مادة: "إمام"، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٥، ج.١، ص.٢١٧.

(٧٥) الشهرستاني: **الملل والنحل**،ج.١، ص ١٤٦.

(٧٦) أمين (أحمد): **ضحى الإسلام**، ج.٣، ص.١٥٣-١٥٧.

(٧٧) تامر(عارف): المرجع السابق،ج.١، ص ٧٥.

(٧٨) غربال (محمد شفيق): المرجع السابق، مادة: "المهدي"، ج.٢، ص.١٧٦٤.

(٧٩) أمين (أحمد): **ضحى الإسلام**، ج.٣، ص.١٧٣.

(٨٠) ولد دادة (محمد): **مفهوم الملك في المغرب**؛ ص.٦١.

(٨١) **سورة يونس**: الآية (٣٥).

(٨٢) داوود (مايسة محمود): المرجع السابق، ص٢٥.

(٨٣) داوود (مايسة محمود): **المسكوكات الفاطمية بمجموعة الفن الإسلامي في القاهرة**، ص٢٤.

(٨٤) نفسه، ص٢٧.

(٨٥) بن قربة (صالح): **المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٦، ص ٣١٥.

(٨٦) سورة الأنعام:الآية.١١٥.

(٨٧).طقوش(محمد سهيل): **التاريخ الإسلامي الوجيز**، ص.٢٧٩-٢٨٠.

(٨٨) دفتري(فرهاد): المرجع السابق، ص.١٣٦-١٣٧.

(٨٩) داوود(مايسة محمود): المرجع السابق، ص ٢٨.

(٩٠) ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب**، ص.١٢٩.

(٩١) دفتري (فرهاد): المرجع السابق، ص٧٥.

(٩٢) بن قربة (صالح): **المسكوكات المغربية**، ص ٣١٨.

(٩٣) تامر(عارف): **تاريخ الإسماعيلية**، ج.١، ص ١٥١ وما بعدها.

(٩٤) طقوش (محمد سهيل): **التاريخ الإسلامي الوجيز**، ص.٢٨١.

(٩٥) بن قربة (صالح): المرجع السابق، ص ٣٣٤.

(٩٦) داوود (مايسة محمود): المرجع السابق، ص٣١.

(٩٧) **المنصورية**: مدينة قرب القيروان بناها "المنصور بالله" سنة ٣٣٧هـ تخليدًا لانتصاره على "صاحب الحمار".

(٩٨) بن قربة (صالح): المرجع السابق، ص ٣٤٤-٣٤٧.

(٩٩) نفسه، ص٣٥٢.

(١٠٠) بن قربة (صالح): المرجع السابق، ص٣٥٢.

(١٠١) داوود (مايسة محمود): **المسكوكات الفاطمية**، ص ٣٦.- بن قربة (صالح): المرجع السابق، ص ٣٥٠-٣٥١.

(١٠٢) داوود (مايسة محمود): **المسكوكات الفاطمية**، ص ٣٧.

(١٠٣) السماوي (محمد التيجاني): **مع الصادقين**، ص١٠١.

(١٠٤) دفتري (فرهاد): المرجع السابق، ص.١٠٤-١٠٥.

(١٠٥) بن قربة (صالح): المرجع السابق، ص.٣٦٧.

(١٠٦) دفتري (فرهاد): المرجع السابق، ص.١٤٢.

(١٠٧) نفسه: ص.١٤٣.

(١٠٨) متز(آدم): **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (أو عصر النهضة في الإسلام)**، ص.٥١٣.

(109) Marçais(G); L’art Musulman, Paris, presses universitaires de France, 2émé édition, 1981,p.11.